No. 4618 | الثلاثاء | 23 ذي الحجة 1444 هـ | 11 يوليو 2023 م | السنة السادسة عشرة

Alsabah Media www.alsabahpress.com

رفض تماماً الادعاء بأن مثل هذا السلوك يندرج تحت «حرية الرأي»

مجلس الإفتاء السويدي: حرق المصحف الشريف جريمة ينبغي أن يدينها العالم كله

نطالب بمحاسبة المتهم على ما تسبب به للسويد من مصائب ليس أقلها احتمال المقاطعة الاقتصادية والسمعة السيئة في العالمين العربي والإسلامي

أكد مجلس الإفتاء السويدي استنكاره وإدانته الشديدين، لإقدام أحد المتطرفين على حرق المصحف الشريف في العاصمة السويدية إستوكهولم، رافضا في بيان أصدره بهذا الشأن، الادعاء بأن مثل ذلك السلوك يأتي تحت حرية الرأي، ومحذرا من تكرار الاعتداءات على القرآن الكريم، وأماكن عبادة المسلمين

وقال المجلس: إن هذا البيان يأتي من المجلس السويدي للإفتاء، استنكارا لما حدث من قيام متطرف حاقد، بحرق نسخة من المصحف الشريف في يوم هو أفضل أيام العام، وأكثرها تعظيما لدى ما يربو على المليار ونصف المليار مسلم في العالم، منهم سويديون.

وأكد المجلس في بيانه، أن الادعاء بأن ما قام به هذا الخبيث يأتي تحت حرية الرأي، أمر غير مقبول، فهذا الفعل الشنيع ليس رأيا يمكن نقاشه أو تفهمه، ثم إن تكرار الاعتداءات على أماكن عبادتنا وكتابنا

المقدس، وأمام مساجدنا لا يمكن تفسيره إلا بأنه استغلال من المتطرفين والمتصيدين بالماء العكر، لفراغ في القوانين التي طالما نادت منظمات ودول وأصحاب خبرات، تضمينها ما يحفظ المسلمين ويصون رموزهم الدينية من مواد، أسوة بغيرهم من المجموعات التي حماها القانون، ويعاقب من يتعرض لها.

أضاف البيان أن سيئ الذكر «سلوان موميكا» بريء منه العراق الطيب، لذا نطلب من السلطات السويدية محاسبته على ما تسبب به للسويد من مصائب؛ ليس أقلها احتمال المقاطعة الاقتصادية والامتعاض والمقت والسمعة السيئة في العالم العربي والإسلامي، ثم إنه إضافة لفعله الشنيع

رئيس مجلس الإفتاء السويدي الشيخ سعيد عزام

نائب الرئيس الشيخ حسان موسى

قام بالتعرض للمسلمين ولمعتقداتهم بالسب والقدح، وهذا يدخل في كراهية ضد فئة من المجتمع.

وتوجه مجلس الإفتاء السويدي للبرلمان السويدي والأحزاب الفاعلة ومنظمات المجتمع المدني أن ترفع صوتها عاليا، لأن ما يجري أوصلنا إلى هذا الوضع المزري، سواء في الاقتصاد، أو السمعة التي طالت البلد، لتصبح من بلد يفاخر بها إلى بلد تسمح وترخص وتحرس من يهين معتقدات جزء أصيل من مواطنيها، وبات وضعنا غير مريح في توضيح أو تفسير ذلك.

وشدد على أن إعطاء السلطات التصريح بهذا الفعل الشنيع جاء وفق تقييم خاطئ للوضع والحال، حيث ما زلنا نعيش محاكمات بعض من نزل الشارع احتجاجا على العمل البائس نفسه، وما أحدث من أعمال عنف وخلل أمني ومجتمعي، وهذا يعطي الجهات الأمنية الصلاحية

إعطاء السلطات التصريح بهذا الفعل الشنيع جاء وفق تقييم خاطئ للأوضاع الحالية

لرفض إعطاء التصريح وفقا لقانون حفظ النظام.

وأخيرا وليس آخرا، نقول للمسلمين في السويد الذين يعيشون في ظرف سيئ لم يألفوه في هذا البلد اصبروا وكافحوا واعملوا وفق النظام والقوانين المرعية حتى توجدوا بيئة تأمنون فيها على مستقبلكم ومستقبل أبنائكم؛ وإلى ذلك فالسويد بخير، وفيها تنعمنا بخير كثير لا ننكره، ثم الله خير حافظا وهو أرحم الراحمين، وهو القائل بشأن كتابه العظيم: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، كما أن الظلم في بلد المؤسسات والإرث العريق لا يدوم.

واختتم المجلس بيانه بالقول: إن دخول السويد في مواجهة مع العالم الإسلامي بل وغيره أمر محزن، والوصول إلى ما تريد من العالم الإسلامي لم يعد بالإمكان كما كان.

إن فشل السياسيين أدى إلى فشل يلمسه المسافر عند صرف الكورونة، وفي الغلاء وصعوبة المعيشة، وهذا يشكك في قدرة من يديرون دفة الحكم على طمأنة المواطنين من شتى المنابت والأصول على مدخراتهم ومعتقداتهم، وأن تحترم خصوصياتهم.

وثمن المجلس مواقف الدول العربية والإسلامية وجميع الدول التي أدانت هذا الفعل الشنيع، وفي مقدمتها الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والعالم الديموقراطي الحر، وفي الداخل التجمع اليهودي والمجلس المسيحي السويدي.

وقد وقع البيان كل من رئيس مجلس الإفتاء السويدي الشيخ سعيد عزام، ونائب الرئيس الشيخ حسان موسى.

صور سامية من حلم الرسول -صلى الله عليه وسلم- على الجهلاء

ضرب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في عظيم اخلاقه وحسن عطائه اعظم الامثلة التي عرفتها البشرية بل كان اكثر حلما عندما يجهل عليه فكان بحق اعظم اسوة للناس وصدق الله تعالى حين قال «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» وها هي نماذج من حلم الرسول الكريم علها تكون عظة وعبرة لمن يعتبر

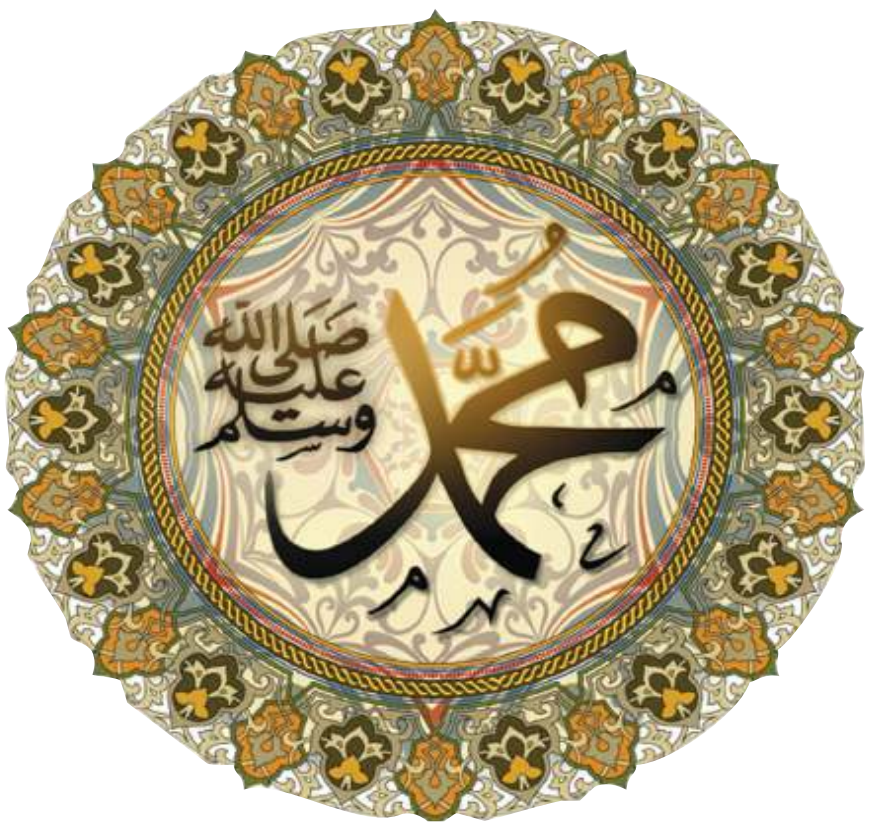

اذهبوا فأنتم الطلقاء

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جمع قريشا فقال لهم: يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ». الآية كلها. ثم قال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم. قال «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

جَذَبَهُ أعرابي فأمر له بعطاء

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء.

دَعُوهُمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثِنَاهُ

يقول سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: «.. ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَاسَلُونَا الصُّلْحَ حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ وَاصْطَلَحْنَا قَالَ: وَكُنْتُ تَبِيعًا لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَسْقِي فَرَسَهُ وَأَحُسُّهُ وَأَخْدِمُهُ وَآكُلُ مِنْ طَعَامِ هَوَ تَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا فَاضْطَجَعْتُ فِي أَصْلِهَا قَالَ: فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَجَعَلُوا يَقَعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَبْغَضْتُهُمْ فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى وَعَلَّقُوا سِلَاحَهُمْ وَاضْطَجَعُوا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي يَا لِلْمُهَاجِرِينَ قُتِلَ ابْنُ زُنَيْمٍ قَالَ: فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أُولَئِكَ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُقُودٌ فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ ضِغْثًا بِرَجُلٍ مِنَ الْعَبَلَاتِ يُقَالُ لَهُ مُكَرِّزٌ يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى فَرَسٍ مُجَفَّفٍ». فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي يَدِي قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ.

أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَغْلَظَ فَهَمَّ به أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ثُمَّ قَالَ: أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ فَقَالَ: أَعْطُوهُ فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً».

لا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما

قال زيد بن سعنة – وكان من أحبار اليهود قبل أن يسلم –: إنه لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا، فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله.

قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرات، ومعه علي بن أبي طالب، فأتاه رجل على راحلته كالبدوي، فقال: يا رسول الله، قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام، وكنت أخبرتهم أنهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدًا، وقد أصابهم شدة وقحط من الغيث، وأنا أخشى – يا رسول الله – أن يخرجوا من الإسلام طمعًا كما دخلوا فيه طمعًا، فإن رأيت أن تُرسل إليهم من يُغيثهم به فعلت. قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل جانبه – أراه عمر – فقال: ما بقي منه شيء يا رسول الله.

قال زيد بن سعنة: فدنوت إليه، فقلت له: يا محمد، هل لك أن تبيعني تمرًا معلومًا من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا؟ فقال: «لا يَا يَهُودِيّ، وَلَكِن أَبِيعُكَ تَمْرًا مَعْلُومًا إِلَى أَجَلِ كَذَا وَكَذَا، وَلَا أُسَمِّي حَائِطَ بَنِي فُلَانٍ»، قلت: نعم. فَبَايَعَنِي صَلَّى اللهُ عليه وسلم، فأطلقت هميانِي، فأعطيته ثمانين مثقالاً من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا، قال: فأعطاها الرجل وقال: «اعجل عليهم وأغثهم بها».

قال زيد بن سعنة: فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، ونفر من أصحابه، فلما صلى على الجنازة دنا من جدار فجلس إليه، فأخذت بمجامع قميصه، ونظرت إليه بوجه غليظ، ثم قلت: ألا تقضيني – يا محمد – حقي؟ فوالله إنكم – يا بني عبد المطلب – قوم مُطْل، ولقد كان لي بمخالطتكم علم!!

قال: ونظرتُ إلى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثم رماني ببصره وقال: أي عدو الله، أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع، وتفعل به ما أرى؟! فوالذي بعثه بالحق، لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي هذا عنقك. ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة، ثم قال: «إنا كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التباعة؛ اذهب به – يا عمر – فاقضه حقه، وزده عشرين صاعًا من تمر مكان ما رُعْتَهُ».

قال زيد: فذهب بي عمر فقضاني حقي، وزادني عشرين صاعًا من تمر، فقلت: ما هذه الزيادة؟ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أزيدك مكان ما رُعْتُك، فقلت: أتعرفني يا عمر؟ قال: لا، فمن أنت؟ قلت: أنا زيد بن سعنة. قال: الحَبْر؟ قلت: نعم، الحبر. قال: فما دعاك أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت، وتفعل به ما فعلت؟

فقلت: يا عمر، كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أختبرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا، فقد اختبرتهما، فأُشهدك – يا عمر – أني قد رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد r نبيًا، وأشهدك أن شطر مالي – فإني أكثرها مالاً – صدقة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

فقال عمر: أو على بعضهم؛ فإنك لا تسعهم كلهم. قلت: أو على بعضهم. فرجع عمر وزيد إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم، فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم–».

المؤمن يحب الله ورسوله عما سواهما

يقول رب العزة في كتابه الكريم: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء أن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون، قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾.. سورة التوبة الآيات 23 : 24.

تلك هي عقيدة الإيمان وذاك لبها وجوهرها، انها لا تحتمل لها في القلب شريكا، فإما تجرد لها وإما انسلاخ منها.

وليس المقصود انقطاع المؤمن عن ذي رحمة، بل إنما تريد هذه العقيدة أن يخلص لها القلب ويخلص لها الحب وأن تكون هي المسيطرة والحاكمة وهي المحركة والدافعة فإذا تم لها هذا فلا حرج عندئذ أن يستمتع المسلم بكل طيبات الحياة على أن يكون مستعدا لنبذها كلها في اللحظة التي تتعارض مع مطالب العقيدة.

ومفترق الطريق هنا هو إما أن تسيطر العقيدة أو يسيطر المتاع وأن تكون الكلمة الأولى للعقيدة أو لغرض من أغراض هذه الأرض فإذا اطمأن المسلم إلى أن قلبه خالص لعقيدته فلا عليه بعد هذا أن يستمتع بالأبناء والأخوة والعشيرة.

ولا عليه أن يتخذ الأموال والمتاجر والمساكن ولا عليه أن يستمتع بزينة الله والطيبات من الرزق في غير سرف ولا مخيلة بل يكون المتاع فيها آنئذ مستحب باعتباره لونا من ألوان الشكر لله الذي أنعم بها ليتمتع بها عباده وهم يذكرون أنه تعالى المنعم الوهاب.

وهكذا يجب أن تنقطع أواصر الدم والنسب إذا انقطعت آصرة القلب والعقيدة، وتبطل ولاية القرابة ن الأسرة إذا بطلت ولاية القرابة من الله، فلله الولاية الأولى والأخيرة وفيها ترتبط البشرية جميعا، فإذا انعدمت فلا ولاية بعد ذلك والحبل مقطوع والعروة منقوضة.

والقرآن لا يكتفي بتقرير المبدأ بل إنه يأخذ في استعراض ألوان الوشائج والمطامع واللذائذ ليضعها كلها في كفة ويضع العقيدة في كفة الآباء والأبناء والإخوان والعشيرة وهي وشيجة الدم والنسب والقرابة والزواج، والأموال والتجارة وهي تمثل مطمع الفطرة ورغبتها، والمساكن المريحة وهي تمثل متاع الحياة ولذتها.

وفي الكفة الأخرى حب الله ورسوله وحب الجهاد في سبيله، الجهاد بكل مقتضياته وبكل مشقاته وما يتبعه من تعب ونصب وتضييق وحرمان وألم وتضحية وجراح واستشهاد لأنه جهاد في سبيل الله مجردا من الصيت والذكر والظهور والمباهاة والفخر والخيلاء. وهذا التجرد ليس مطالبا به الفرد وحده بل الجماعة والأمة كلها والدولة فلا يجوز أن يكون هناك اعتبارا لعلاقة أو مصلحة يرتفع على مقتضيات العقيدة في الله ومقتضيات الجهاد في سبيل الله.

ولقد عرف الرعيل الأول تلك المعاني وآمنوا بها إيمانا راسخا فلم يجعلوا لمحبة الله ورسوله وحب الجهاد في سبيله شيئا يوازيها بل إنهم أفردوها في الميدان وحدها فاستحقوا أن يكونوا ربانيين.

ومن هذه المواقف التي آثروا فيها محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله موقف أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان حينما جاءها أبوها أبو سفيان ليقدم اعتذاره وأسفه للرسول صلى الله عليه وسلم عما فعلت قريش من مناصرتها حلفاءها من قبيلة بكر على حلفاء رسول الله من خزاعة ودخل بيتها وجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوت الفراش عنه وسألها عن سبب ذلك قائلا: يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟ فقالت له: والله لقد أصابك بعدي شر.

ومن المواقف التي تتجلى فيها الإيمان وحب الله ورسوله ما حدث من عمر بن الخطاب لخاله العاص بن هشام بن المغيرة حينما لقيه في الصف يوم بدر فأهوى عمر عليه بسيفه حتى قتله.